من الاستنباط وانما اعتمدت على الاستنباط على ما ذكرته من ظاهر الاية
وقد خالفها غيرها من الصحابة فلم يفهمها على ظاهرها كابن
عباس والصحابي اذا قال قولا وخالفه غيره منهم اي الصحابة لم
يكن ذلك حجة اتفاقا ممن قال بانه حجة ومن قال ليس بحجة قال
الحافظ ابو الفضل العسقلاني جزمه اي النووي بان عايشة لم
تنف الروية بحديث مرفوع تبع فيه ابن خزيمة محمد بن اسحاق
امام الايمة كما تبعه جماعة وهو عجيب فقد ثبت ذلك عنها في صحيح
مسلم الذي شرحه الشيخ النووي فعنده من طريق داود بن ابي هند
القشيري مولاهم البصري ثقة متقن مات سنة اربعين ومائة
وقيل قبلها روى له مسلم واصحاب السنن عن الشعبي عامر بن
شراحيل عن مسروق في الطريق المذكور قال مسروق وكنت متكيا
فجلست فقلت يا ام المومنين انظريني ولا تعجليني الم يقل الله
عز وجل ولقد رآه بالافق المبين ولقد رآه نزلة اخرى انا اول هذه
الامة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال انما
هو جبريل لم اره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين
رايته منهبطا من السما سادا عظم خلقه ما بين السما والارض
هذا لفظ مسلم في كتاب الايمان قال في الفتح واخرجه ابن مردويه
ايضا عن مسروق فقلت الم يقل الله ولقد رآه نزلة اخرى
فقالت انا اول هذه الامة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذه الاية فقلت يا رسول الله هل رايت ربك قال انما
رايت جبريل منهبطا اي نازلا من السما فسقط من قلم المصنف
او نساخه بعض الكلام كما رايت اذ لم يقع في مسلم تصريح
بان النبي صلى الله عليه وسلم نفى روية لله تعالى وبهذا بطل
تعجب الحافظ من النووي لان غاية ما في رواية مسلم ان عايشة
تنفي دليل الخصم باسنادها الى المصطفى صلى الله عليه وسلم
ان المراد جبريل فلا يلتفت الى غيره ولكن لا تدل على نفي الروية
كما صرح به الابي لانه لا يلزم من ابطال الدليل بطلان المدلول
واما رواية ابن مردويه المصرحة بنفي الروية ورفعها الى النبي
صلى الله عليه وسلم فهي في الاية المسول عنها وهي ولقد رآه
نزلة اخرى ان سلم ان رواية ابن مردويه تناول رواية مسلم
والا فافيه اصح فيه تصريح بنفي الروية مرفوعا وقد قال التقي
السبكي في تفسيره قول ابن عطية حديث عايشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قاطع لكل تاويل في اللفظ لان قول غيرها
انما هو منتزع من الفاظ القران وفيه نظر لانه ان كان سوالها
عن ولقد رآه نزلة اخرى فليس مما نحن فيه وجاز ان يكون ذلك

جبريل

جبريل وهذا الى الله سبحانه وتعالى وان كان عن الايتين فهو
ما قاله ابن عطية والاحتمال حاصل فيما سالت عنه ليس في لفظها
صراحة بذكره ثم قال فلذلك مستمر ما ادعاه هولا الايمة من
ان عايشة لم تذكر فيه نصا وبان بهذا ان الراجح في تفسير الاية
ان الروية بالبصر وانها لله تعالى انتهى وفيه تاويل لان رواية
ابن مردويه صرحت بان السوال عن ولقد رآه نزلة اخرى لكن كلامه
انما هو رواية مسلم ومن قال انه صلى الله عليه وسلم خاطبها على
قدر عقلها وحاول تخطيتها فيما ذهبت اليه فهو مخطي قليل الادب
نعم احتجاج عايشة بالاية الاولى خالفها فيه ابن عباس فاخرج
الترمذي وحسنه من حديث الحكم بن ابان العدني ابي عيسى
صدوق عابد له اوهام مات سنة اربع وخمسين ومائة وكان
مولده سنة ثمانين روى اصحاب السنن عن عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال راى محمد ربه قال عكرمة فقلت
اليس يقول الله تعالى لا تدركه الابصار اي لا تراه قال ابن
عباس ويحك يا عكرمة ذاك اذا تجلى ظهر بنوره الذي هو
نوره واما اذا تجلى بغيره فتمكن رويته على الوجه الذي يليق بالراي
وقد راى ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفواده رواه الطبراني
باسناد صحيح عن ابن عباس قال الشامي وحاصله ان
المراد بالاية نفي الاحاطة به عند رويته لا نفي اصل رويته
وقال النووي المراد بالادراك الاحاطة والله تعالى لا يحاط به
واذا ورد النص باصل الاحاطة لا يلزم منه نفي الروية بغير احاطة
وقال القرطبي الشيخ ابو العباس في المفهم الابصار في الاية
جمع محلى بالالف واللام فيقبل التخصيص وقد ثبت دليل
ذلك سمعا في قوله تعالى كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ
يوم القيامة لمحجوبون فلا يرونه فيكون المراد الكفار بدليل
قوله في الاية الاخرى وجوه يومئذ يوم القيامة ناضرة حسنة
مضيئة الى ربها ناظرة فثبت النظر في الاخرة للمومنين
بنص الاية واذا جازت في الاخرة جازت في الدنيا لتساوي
الوقتين بالنسبة الى المرئي وهو ذاته تعالى انتهى وهذا
استدلال جيد من القرطبي وقال القاضي عياض في الشفا
والعقل الذي لا امترا فيه ان رويته تعالى جائزة عقلا
لانه موجود حقيقة وكل موجود تجوز رويته عيانا وليس
في العقل ما يحيلها اي ما يقتضي انها مستحيلة وهذا كالدليل
لما قبله فهو عطف علة على معلول وذكر دليلا نقليا تاييدا للعقلي
بقوله والدليل على جوازها سوال موسى عليه السلام لها

Copyright © King Saud University